

قوة الإنسانية
مجلس مندوبي الحركة الدولية
للصليب الأحمر والهلال الأحمر
٨ ديسمبر ٢٠١٩، جنيف



AR

CD/19/XX

الأصل: بالإنجليزية

الغرض: للاطلاع

مجلس مندوبي الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر

جنيف، سويسرا
8 كانون الأول/ديسمبر 2019

إعادة الروابط العائلية: استراتيجية الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر 2025-2020

وثيقة معلومات أساسية

أعدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر هذه الوثيقة بالتعاون مع الأعضاء الآخرين من الفريق المعني بتنفيذ استراتيجية إعادة الروابط العائلية

(24 جمعية وطنية والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر)

جنيف، يولية 2019

موجز تنفيذي

يتركز تشنتت شمل الناس والدخول في عداد المفقودين أثرًا على الأفراد والعائلات والمجتمعات بوجه عام يعد من أشد العواقب الإنسانية ضررًا وأطولها أمدًا. ولن يتوقف الناس عن البحث عن أفراد عائلاتهم المفقودين حتى يعرفوا مصيرهم ومكانهم. تقدم وثيقة المعلومات الأساسية هذه ملخصًا لعناصر ومسوغات القرار المقترح بشأن إعادة الروابط العائلية وحماية البيانات: استراتيجية الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) 2020-2025. وقد اعتمدت الحركة في اجتماع مجلس المندوبين 2007 استراتيجية الأولى لإعادة الروابط العائلية للفترة من 2008 إلى 2018. ومع وصول هذه الاستراتيجية لنهايتها من المهم بالنسبة لمجلس المندوبين أن يعتمد الاستراتيجية الجديدة لإعادة الروابط العائلية، التي تأخذ في الاعتبار البيئة والاحتياجات الجديدة للمتضررين وتعزز الجهود السابقة التي بذلتها الحركة وتعيد توجيه تلك الجهود.

ومع أن احتياجات إعادة الروابط العائلية الناجمة عن النزاع المسلح وحالات العنف الأخرى والكوارث الطبيعية وتلك التي يتسبب فيها البشر ما تزال تحظى بالأهمية نفسها التي كانت تحظى بها من قبل خلال العقد الفائت، إلا إننا شهدنا انخراطًا متزايدًا للحركة في التعامل مع احتياجات النازحين الذين تشنتت شملهم بعيدًا عن عائلاتهم والنازحين المفقودين وعائلاتهم، وهي احتياجات غالبًا ما بقيت دون أن تحظى بالاهتمام. ونتيجة للمخاطر التي يواجهها النازحون على طول مسارات الزواج، يلقي عدد كبير منهم حتفهم أو يدخلون في عداد المفقودين. وكثيرًا ما يحدث أن تبقى هوية النازحين الذين يلقون حتفهم، مجهولة. وفي ظل غياب آليات فعالة وتعاون بين الدول للكشف عن مصير النازحين المفقودين، تظل العائلات التي تسعى إلى الحصول على معلومات عن الأقارب المفقودين نهبًا لانعدام اليقين بشأن مصير هؤلاء.

ومن أجل تحسين الاستجابة لهذه التحديات وتقديم إجابات شافية لتلك العائلات، من الضروري وجود تعاون وتنسيق في الممارسات في أوساط مكونات الحركة وبين طيف عريض من الأطراف الفاعلة في أرجاء بلدان وأقاليم وقارات عديدة. ونحن ندعو جميع مكونات الحركة إلى تعزيز المعرفة بالاستراتيجية وفهمها، من أجل إدماج تنفيذها في استراتيجياتنا وخططنا وتخصيص الموارد اللازمة لتنفيذها بنجاح.

يستوجب الأداء الفعال لأنشطة إعادة الروابط العائلية بالضرورة المعالجة المستمرة للبيانات الشخصية، بما في ذلك نقل البيانات عبر حدود البلدان. لكن من دون القدرة على نقل البيانات ومطابقتها، يستحيل حقًا الاضطلاع بأنشطة إعادة الروابط العائلية. إن النمو المتسارع في استخدام البيانات والتكنولوجيا وتطويرها يتيح إمكانية تجميع كم كبير من البيانات الشخصية بسرعة أكبر وبصورة أسهل. وتمثل مدونة السلوك الخاصة بحماية البيانات (مدونة السلوك) أداة مهمة لدى إعادة الروابط العائلية تكفل بها معالجة البيانات الشخصية بما يتوافق مع معايير حماية البيانات واستمرار نقل البيانات الشخصية بالنسبة لشبكة الروابط العائلية. ونحن ندعو مجلس المندوبين إلى الاستمرار في دعم تطبيق مدونة السلوك ونطلب من جميع مكونات الحركة تقديم الخبرة والموارد المطلوبة لكفالة التنفيذ الفعال لها.

(1) مقدمة

إعادة الروابط العائلية هو المصطلح العام الذي توظفه الحركة للدلالة على مجال الأنشطة التي تهدف إلى الحيلولة دون تشتت أفراد العائلة واختفائهم، والكشف عن مصير المفقودين ومكانهم، وإعادة الاتصال بين أفراد العائلة وكفالة استمراره بينهم، وتيسير لم الشمل العائلي¹ متى أمكن. إن الاحتياج لشبكة روابط عائلية عالمية قوية² يتضح من خلال النمو في أعداد الأشخاص الذين يطلبون من الحركة خدمات إعادة الروابط العائلية. وتفضي تحركات السكان في سياقات مختلفة وزيادة الأزمات الإنسانية إلى احتياج أعداد كبيرة إلى الحماية والمساعدة الإنسانية. ومع وجود 257 مليون نازح حول العالم³، من المرجح أن يستمر هذا الاحتياج. لذا، من الضروري أن تستمر خدمات إعادة الروابط العائلية في تلبية احتياجات العائلات التي تشتت شمل أفرادها والتي دخل بعض أفرادها في عداد المفقودين، بأكثر قدر ممكن من الفعالية والكفاءة. إن الطبيعة الإنسانية الجوهرية لمساعدة الناس على الوصول إلى إجابات شافية بشأن مصير أحببتهم ومكانهم، والمكانة الفريدة التي تحتلها الحركة التي تؤهلها لتقديم هذه الخدمة لهم أمران لا جدال بشأنها ولها أهمية في الحاضر والمستقبل. واستنادًا إلى أكثر من 100 عام من الخبرة في هذا المجال وبما تتمتع به الحركة من شبكة تمتد إلى ما وراء جميع الحدود والقارات وجذورها العميقة في المجتمعات حول العالم، فإن هذه الخدمة الجوهرية الفريدة في أفضل وضع يؤهلها للنهوض بهذه المهمة. وتترك الابتكارات في التقنية الرقمية إلى جانب الأهمية التي تمثلها البيانات أثرًا كبيرًا على جميع جوانب حياة البشر وكذلك على العمل الإنساني. وهذه التطورات تعني أننا يجب أن نحدّث جهودنا لمساعدة وحماية الأشخاص الذين يطلبون خدماتنا ليعادوا الاتصال بأفراد عائلاتهم أو للتحقق من مصيرهم. وفي أثناء نهوضنا بهذه المهمة يجب علينا أن نكفل الحماية لبياناتهم الشخصية بعناية.

(2) معلومات أساسية

عقب اعتماد قرار CD/17/R9 في مجلس المندوبين 2017 بنجاح، طوّر الفريق المعني بتنفيذ استراتيجية إعادة الروابط العائلية⁴ ومنبر قيادة إعادة الروابط العائلية المشكل حديثًا⁵ التوجهات الاستراتيجية التي قدمت في 2017. وبالإضافة إلى دراسة علمية أجريت في 2017 على قدرات إعادة الروابط العائلية للجمعيات الوطنية أجريت ثلاثة أبحاث لكي تزود الاستراتيجية بالمعلومات. ركزت هذه الأبحاث على: احتياجات إعادة الروابط العائلية في ما يتعلق بالزواج في أوروبا، و"الاتجاه المشترك" مع المتضررين،⁶ وتقييم قدرة شبكة الروابط العائلية. أجريت مشاورات بشأن مشروع الاستراتيجية داخل شبكة إعادة الروابط العائلية في أثناء 2017 و2018، وأعقبها

¹ يشير تيسير لم الشمل العائلي إلى جهود شبكة الروابط العائلية لدعم العائلات في جمع شملها، لا تعزيز سياسات الهجرة الحكومية المتعلقة بل الشمل العائلي.
² تتألف شبكة الروابط العائلية من خدمات البحث عن المفقودين/إعادة الروابط العائلية التي تقدمها جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وبعثات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بموجب تعاون ودعم استشاري تقني من الوكالة المركزية للبحث عن المفقودين التابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر.
³ في عام 2017، <http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates2/estimates17.shtml>
⁴ يتألف الفريق من 24 جمعية وطنية والاتحاد الدولي واللجنة الدولية، والجمعيات الوطنية المثلة في الفريق جاءت من البلدان الآتية: أستراليا، النمسا، بنغلاديش، كوت ديفوار، كولومبيا، كوت ديفوار، كرواتيا، جمهورية الدومينيكا، الإكوادور، إثيوبيا، فرنسا، ألمانيا، إيران، الأردن، كازاخستان، كينيا، مالي، المكسيك، نيبال، قطر، رواندا، السويد، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية.
⁵ تأسس منبر القيادة الخاص بإعادة الروابط العائلية على أساس قرار إعادة الروابط العائلية التي اعتمده مجلس المندوبين في 2017، ويتألف المنبر من اللجنة الدولية والاتحاد الدولي وقادة الجمعيات الوطنية وأطراف فاعلة خارجية مثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. وخلال عام 2018 انشغل المنبر بالتعامل مع قضايا محورية مثل تأسيس بيانات قاعدية للشبكة، وفهم احتياجات إعادة الروابط العائلية ودور الحركة في الاستجابة لها، وحشد الموارد، وتشكيل الرؤية وتشكيل الاستراتيجية الجديدة لإعادة الروابط العائلية. بالإضافة إلى ذلك، فالأعضاء هم بمثابة سفراء لخدمات إعادة الروابط العائلية على المستويين العالمي والإقليمي، في الداخل والخارج، لتعزيز الاعتراف بشبكة الروابط العائلية وانسجامها وقوتها.
⁶ يهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم أفضل لاحتياجات المتضررين، لا سيما في ما يتعلق بالحيلولة دون تشتت شمل العائلة، والوصول إلى الخدمات، وكيف يمكن إدماج العائلات بأفضل طريقة في تصميم الخدمة وتقديمها.

مشاورة كاملة مع الحركة في الفترة بين شباط/فبراير ونيسان/أبريل 2019. وسيقدم مشروع استراتيجية إعادة الروابط العائلية الجديدة الناتجة عن المشاورات إلى الحركة بوصفه جزءاً لا يتجزأ من القرار CD/19/XX للحصول على موافقة المجلس. وفي الوقت نفسه، واصل الفريق المعني بتطبيق مدونة السلوك الخاصة بحماية البيانات الشخصية تعزيز الحد الأدنى من معايير حماية البيانات في شبكة إعادة الروابط العائلية برمتها.

(3) التحليل

يترك تشتت شمل الناس والدخول في عداد المفقودين أثرًا على الأفراد والعائلات والمجتمعات بوجه عام يعد من أشد الآثار المأساوية الإنسانية ضررًا وأطولها أمدًا. ولن يتوقف الناس عن البحث عن أفراد عائلاتهم المفقودين حتى يعرفوا مصيرهم ومكانهم.⁷ ومع أن احتياجات إعادة الروابط العائلية الناجمة عن النزاع المسلح وحالات العنف الأخرى والكوارث الطبيعية وتلك التي يتسبب فيها البشر ما تزال تحظى بالأهمية نفسها التي كانت تحظى بها من قبل خلال العقد الفائت، إلا أننا شهدنا انحرافًا متزايدًا للحركة في التعامل مع احتياجات النازحين الذين تشتت شملهم بعيدًا عن عائلاتهم والنازحين المفقودين وعائلاتهم، وهي احتياجات غالبًا ما بقيت دون أن تحظى بالاهتمام. ونتيجة للمخاطر التي يواجهها النازحون على طول مسارات النزوح، يلقي عدد كبير منهم حتفهم أو يدخلون في عداد المفقودين. وكثيرًا ما يحدث أن تبقى هوية النازحين الذين يلقون حتفهم مجهولة. وفي ظل غياب آليات فعالة وتعاون بين الدول للكشف عن مصير النازحين المفقودين، تظل العائلات التي تسعى إلى الحصول على معلومات عن الأقارب المفقودين نهبًا لانعدام اليقين بشأن مصير هؤلاء. والأطفال مستضعفون بصورة خاصة عندما يتشتت شملهم بعيدًا عن عائلاتهم وقد يصبحون عرضة لمخاطر مثل إساءة المعاملة أو الاتجار بالبشر. وينبه التقرير الحديث للاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) بعنوان "وحيد وغير آمن" إلى أن عدد الأطفال المهاجرين، ومنهم المسافرون وحدهم، زاد خمسة أضعاف في العقد الفائت ويقدر أن أكثر من 300 ألف طفل نازح غير مصحوب بأحد من أهله ومنفصل عنهم كانوا في رحلات عبور في 80 بلد في 2017.

إن التقدم السريع في التكنولوجيا الرقمية والزيادة الكبيرة في استخدام الهاتف المحمول ووسائل الإعلام الاجتماعي واستخدام الإنترنت يغيّر الطريقة التي يتواصل بها الناس على المستوى العالمي ويعزز قدرتهم على الاتصال. إذ أمكن لعدد متزايد من البشر البحث عن أفراد عائلاتهم والاتصال بهم عن طريق مثل هذه الوسائل، وصار التواصل مطلبًا أساسيًا. ومع ذلك، فالاعتماد على وسائل التواصل يجعل الناس عرضة للمخاطر عندما تسحب منهم تلك الوسائل، سواء كان ذلك بسبب الاحتجاز أو المصادرة أو خسارة أدوات الاتصال، وهو أمر يشكل تحديًا بالنسبة للعاجزين عن استخدام التكنولوجيا بسبب عدم إلمامهم باستخدامها أو عجزهم جسديًا أو بسبب السن أو عدم الوصول إلى التكنولوجيا نفسها أصلًا. وقد يشعر الأشخاص الذي يفرون من الاضطهاد أيضًا بقلق عميق بشأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أو التكنولوجيا لأنهم يخشون من أن تُستخدم بياناتهم الشخصية لإلحاق الضرر بهم أو بعائلاتهم.

⁷ واحد من الطموحات الأساسية لشبكة إعادة الروابط العائلية الوصول إلى إجابات شافية بشأن مصير أفراد العائلة المفقودين ومكانهم. ويتضح هذا في الهدف الاستراتيجي 3 بشأن "زيادة التوصل إلى نتائج إيجابية في حالات الاختفاء وإعادة الروابط العائلية" في الاستراتيجية الجديدة لإعادة الروابط العائلية. في أثناء هذه العملية من الضروري بالنسبة لشبكة إعادة الروابط العائلية أن تراقب الأشخاص الذين يعيشون حالة انعدام اليقين المولمة وأن تدعمهم. ويتضح هذا في الهدف الاستراتيجي 4 بشأن "تقديم دعم مخصص لعائلات المفقودين والعائلات التي تشتت شملها".

ونحن نأخذ هذه المخاوف بعين الاعتبار ونكيف استجابتنا. ويتضح هذا في الاستراتيجية الجديدة لإعادة الروابط العائلية التي تتضمن تقديم وسائل الاتصال باعتبارها واحدة من تدابيرها. وبالتوازي مع تطوير قربٍ رقمي عن طريق قنوات اتصال مع المتضررين،⁸ يجب علينا تعزيز وصولنا الشخصي واستجابتنا المخصصة للأفراد.

إن واقع بقاء كثير من الناس على اتصال ببعضهم بعضاً باعتمادهم على أنفسهم من خلال استخدام التكنولوجيا يعني أيضاً أن الحالات التي تستقبلها خدمات إعادة الروابط العائلية الآن تنطوي على صعوبات وتعقيدات خاصة. إن النمو الهائل في استخدام التكنولوجيا وتطويرها جعل بالإمكان جمع كم هائل من البيانات بطريقة أسرع وأسهل. وتدرك الحركة الإمكانيّة الكبيرة لهذه التطورات وتسعى إلى إدماجها في طريقة معالجتها البيانات الشخصية لتقديم إجابات شافية للعائلات بشأن مصير أقاربهم ومكانهم، بما في ذلك عن طريق التكنولوجيا الرقمية الخاصة بمطابقة البيانات داخل شبكة الروابط العائلية ومع الأطراف المعنية الأخرى.⁹

يتطلب تقديم خدمات فعالة وتنسم بالكفاءة في إعادة الروابط العائلية جمع ومعالجة كم هائل من البيانات الشخصية (الحساسة). ومع ذلك، فالحركة على وعي أيضاً بإمكانية التسلل إلى المجال الشخصي للأفراد كما إنها على اقتناع بأن حماية البيانات الشخصية للأفراد، لا سيما في الظروف الهشة والمتقلبة التي تعمل الحركة في سياقها، ملمخٌ أساسي لحماية أرواح الناس وسلامتهم البدنية والنفسية وصون كرامتهم وكفالة عدم تعرضهم لأخطار إضافية. إن الوعي المتزايد بكل من المنافع والأخطار المحتملة التي تنطوي عليها معالجة كم هائل من البيانات الشخصية (الحساسة) وجه الانتباه إلى الأهمية الحيوية للالتزام بالمعايير الملائمة لحماية البيانات وتطويرها.¹⁰ وهذا أمر ضروري أيضاً لكفالة قدرة الحركة على المحافظة على استمرار خدماتها لإعادة الروابط العائلية، وفي الوقت نفسه كفالة عدم التنازل عن المبادئ الأساسية للحركة.

على مدى السنوات العشر الماضية التي طبقت فيها الحركة استراتيجية إعادة الروابط العائلية الحالية 2008 – 2018 تحققت بعض الإنجازات الكبيرة، سنتناولها في الاستراتيجية الجديدة لإعادة الروابط العائلية.¹¹

- تحقق تقدمٌ كبير من أجل زيادة الخدمة المقدمة والبحث الاجتماعي والكفاءة والتعاون داخل شبكة إعادة الروابط العائلية. ومع أن بعض الجمعيات الوطنية لديها خدمات قوية لإعادة الروابط العائلية تؤدي وظائفها بكفاءة وتمتع بمصادر ملائمة، إلا أن بعض الجمعيات ما تزال ضعيفة لأسباب متنوعة. قد يرجع هذا، على سبيل المثال، إلى نقاط ضعف

⁸ يتضح هنا في الهدف الاستراتيجي 1 بشأن "الحيلولة دون تشتت شمل أفراد العائلة واختفائهم، والحفاظ على الروابط العائلية"، وفي الهدف الاستراتيجي الثاني بشأن "الارتقاء بوصول خدمات إعادة الروابط العائلية للمحتاجين وياتاحتها لهم"

⁹ يتضح هنا في الهدف الاستراتيجي 3 بشأن "زيادة التوصل إلى نتائج إيجابية في حالات الاختفاء وإعادة الروابط العائلية".

¹⁰ يتضح هذا في العامل الداعم 3 بشأن "حماية الأفراد عن طريق حماية بياناتهم الشخصية".

¹¹ قدم تقريران بشأن التقدم المحرز إلى مجلس المندوبين في عاين 2011 و2015. انظر:

تنظيمية، ونقص الاهتمام أو قصور في وضع الأولويات من جانب القيادة أو زيادة معدل تبدل الموظفين والمتطوعين. إن غالبية الجمعيات الوطنية معتمدة على اللجنة الدولية في تلقيها الدعم المالي لتنفيذ خدماتها الخاصة بإعادة الروابط العائلية.¹²

● تحقّق تقدم في مجال إدماج إعادة الروابط العائلية في استجابة الجمعيات الوطنية للطوارئ. وبالإضافة إلى ذلك، نُشر أفراد من فريق خبراء إعادة الروابط العائلية، الذي أسس في 2009، 29 مرة في أزمات واسعة النطاق حتى نيسان/أبريل 2019. وأدّجت إعادة الروابط العائلية أيضًا في آليات الاستجابة للطوارئ في الاتحاد الدولي وخطتها التدريبية.¹³

● مع أن إعادة الروابط العائلية معترف بها من الغالبية العظمى لسلطات الدول بوصفها خدمة إنسانية تقدمها الجمعيات الوطنية،¹⁴ إلا أن دورها في خطط الاستعداد لمواجهة كارثة وطنية والاستجابة لها، وفي الاستجابة للزوح¹⁵ يجب أن يفصل بوضوح أكبر.¹⁶

● تحقّق تقدم مهم في فهم احتياجات إعادة الروابط العائلية عن طريق تقييم الاحتياجات في أكثر من 60 سياق مختلف وإدراج إعادة الروابط العائلية في التخطيط الاستراتيجي. ومع ذلك، ما يزال المتضررون بحاجة إلى إدماجهم بدرجة أكبر في إعداد استجابة إعادة الروابط العائلية، ويجب تطوير آليات للمساءلة أمام المتضررين.¹⁷

● يتمثل أحد الإنجازات الرئيسية في تطوير نظام بيئي قائم على الويب خاص بإعادة الروابط العائلية لشبكة إعادة الروابط العائلية برمتها، وهو يتضمن موقعًا إلكترونيًا متاحًا للجمهور¹⁸ يقدم معلومات بشأن الحصول على الخدمات والبحث عن المفقودين عبر الإنترنت، ومنصة لاستخدام حصري يحظى به أعضاء شبكة إعادة الروابط العائلية من أجل نقل الملفات نقلًا آمنًا، وتبادل المعلومات وأفضل الممارسات، والاطلاع على المبادئ التوجيهية للسياسات، وقاعدتي بيانات تستخدمهما الجمعيات الوطنية¹⁹ واللجنة الدولية لإدارة الحالات الفردية. ثمة حاجة إلى استخدام شبكة الروابط العائلية أدوات موحدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويعد الحشد الملائم للموارد لصيانة وتطوير تلك الأدوات أمرًا محوريًا للتشغيل الناجح للنظام وسمعة خدمات إعادة الروابط العائلية.²⁰ أُطلق إجمالي 22 صفحة للبحث عن المفقودين عبر الموقع الإلكتروني لشبكة الروابط العائلية مخصصة لكوارث معينة وكذلك 4 منصات لتبادل البيانات، سجلت أعلى رقم

¹² يتضح هذا في العامل الدائم 2 بشأن "الاستثمار في تعزيز قدرات واستجابة إعادة الروابط العائلية".

¹³ المصدر السابق.

¹⁴ في دراسة عام 2017، وافق هذا التصريح 82% من أكثر من 140 جمعية وطنية استجابت للدراسة.

¹⁵ أفاد 42% من الجمعيات الوطنية في دراسة عام 2017 بأن لها دور محدد بالنسبة لخدمات إعادة الروابط العائلية في استجابتها للزوح.

¹⁶ يتضح هذا في العامل الدائم 5 بشأن "الحشد والشراكات مع الأطراف الفاعلة الأخرى" والعامل الدائم 6 بشأن "التعامل مع احتياجات إعادة الروابط العائلية داخل سياق الزوح".

¹⁷ يتضح هذا في العامل الدائم 1 بشأن "اشتراك المتضررين في تطوير خدمات إعادة الروابط العائلية" والعامل الدائم 2 بشأن "الاستثمار في تعزيز قدرة إعادة الروابط العائلية واستجابتها".

¹⁸ انظر: <https://familylinks.icrc.org/en/Pages/home.aspx>

¹⁹ بحلول شباط/فبراير 2019، أدخلت 44 جمعية وطنية أداة إدارة الأبحاث الاجتماعية "Familylinks ANSWERS" باعتبارها جزء من النظام البيئي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإعادة الروابط العائلية، ما يفضي إلى تبادل البيانات على نحو أكثر فعالية وأمنًا على المستوى العالمي وإلى فرصة لمزيد من التوحيد القياسي.

²⁰ يتضح هذا في العامل الدائم 3 بشأن "حماية الأفراد عن طريق حماية بياناتهم الشخصية".

زيارات، في أثناء زلزال نيبال 2015 (219599 زيارة). استخدمت الجمعيات الوطنية شعار تنبيه عبر الموقع الإلكتروني 48 مرة لإبلاغ الناس حول العالم بأرقام خطوط تليفون الطوارئ أو تقديم المعلومات للأشخاص الذين أصابهم قلق حيال مصير أحبهم في أثناء حوادث كبرى.

- دشنت أداة البحث الإلكترونية "ابحث عن هذا الوجه Trace the Face"²¹ في 2013. وفي العامين الأخيرين زادت فائدة هذه الأداة (إذ يستخدمها الآن 26 جمعية وطنية و6 بعثات تابعة للجنة الدولية). بحلول شباط/فبراير 2019 نُشرت 4600 صورة لطالبي الخدمة، وأضيفت 28 ألف هوية إلى "المكتب الخلفي" الخاص، وأمكن مطابقة 138 حالة، منها 58 في عام 2018، وهو ما يمثل زيادة 4 مرات في النتائج الناجمة منذ 2015. ويبدأ النمو الكبير في الاستمرار، وفي حين أن هذه الأداة طورت في البداية لإعادة الروابط العائلية في سياق النزوح تجاه أوروبا، يتزايد استخدام بلدان الأصل لها ويتضاعف استخدامها بالنسبة للنزوح في آسيا وجنوب قارة أفريقيا.
- ثمة حاجة إلى مزيد من تعزيز التعاون عبر الأقاليم والتوحيد القياسي والتنسيق في جمع البيانات ومعالجتها. يتجلى هذا على وجه الخصوص من خلال الأهمية المتزايدة لإعادة الروابط العائلية في ما يتعلق بالنزوح.²²
- إنشاء وتعزيز منصات إقليمية لإعادة الروابط العائلية في أجزاء عديدة من العالم قَدَّم الأساس لتبادلات متزايدة بشأن ممارسات الاستراتيجيات المشتركة وتطويرها على المستوى الإقليمي.
- أنشئ أو عزز عدد من المجموعات العاملة مثل "مجموعة العمل المعنية بلم الشمل العائلي" و"مجموعة العمل المعنية بالاحتجاز في أثناء النزوح". أفضت هاتان المجموعتان، على سبيل المثال، إلى صوت جماعي أقوى بشأن قضايا المناصرة الخاصة بإعادة الروابط العائلية، مثل تقليل الحواجز التي تعترض لم الشمل العائلي والمسائل المتعلقة بالاحتجاز.
- رغم هذا التقدم المحرز، أظهرت تقييمات عديدة أن خدمات إعادة الروابط العائلية ما تزال غير معروفة بصورة كافية في أوساط المتضررين والأطراف المعنية الأخرى، لا سيما بين المانحين.²³
- تحقّق تقدم كافٍ في الارتقاء بمستوى الوعي الخاص بحماية البيانات، وقد طورت شبكة إعادة الروابط العائلية مدونة سلوك خاصة معنية بحماية البيانات لخدماتها الخاصة بإعادة الروابط العائلية. وما يتبقى الآن هو تنفيذ مبادئ وعمليات حماية البيانات كما أُوجزَتْ في مدونة السلوك من جميع جوانب عمل إعادة الروابط العائلية في شبكة إعادة الروابط العائلية برمتها.²⁴

²¹ انظر: <https://familylinks.icrc.org/europe/en/Pages/Home.aspx>

²² يوضح هذا في العامل الدائم 6 بشأن "التكيز على احتياجات إعادة الروابط العائلية داخل سياق النزوح".

²³ يوضح هذا في العامل الدائم 4 بشأن "تواصل منبهي وموجه خدمات إعادة الروابط العائلية والنزوح لها".

²⁴ يوضح هذا في العامل الدائم 3 بشأن "حماية الأفراد عن طريق حماية بياناتهم الشخصية".

● شهدت أهمية حماية البيانات نموًا جوهريًا في العقد الأخير، في ظل تطور لوائح جديدة لحماية البيانات في بلدان عديدة. واعترافًا بالحماية بوصفها ركنًا أساسيًا من أركان إعادة الروابط العائلية، يشكل تطبيق المدونة²⁵ عنصرًا أساسيًا في الاستراتيجية الجديدة لإعادة الروابط العائلية. ولأن هذه المدونة منطبقة على جميع مكونات الحركة، فهي مستندة إلى أعلى المعايير الخاصة بحماية البيانات، ما يجعلها ملائمة لخصوصية العمل الإنساني بوجه عام وخدمات إعادة الروابط العائلية بوجه خاص. ومن خلال توحيد الممارسات السليمة توحيدًا قياسيًّا، تعزز المدونة الإدارة الملائمة للبيانات داخل شبكة إعادة الروابط العائلية وتؤمن عمليات نقل البيانات داخل الحركة وإلى الأطراف الفاعلة الأخرى. وهكذا فمدونة السلوك ترسخ الثقة في كل من الأفراد والمنظمين في ما يتعلق بعمل الحركة وتبث الطمأنينة في أعضاء الحركة الذين يحتاجون نقل البيانات الشخصية بين بعضهم بعضًا.

إن معالجة البيانات الشخصية هي مسألة ضرورية بدرجة أكبر بالنسبة لإعادة الروابط العائلية مقارنةً بأية خدمات أخرى تقدمها الحركة، إذ إنها تتطلب القدرة على نقل البيانات ومطابقتها. لذا، تحقيقًا للاستمرار في الاضطلاع بهذا العمل، يجب علينا أن نحظى باعتراف الدول بحاجة الحركة إلى إدارة ونقل البيانات الشخصية وبالاضطلاع بهذه المهمة لأغراض إنسانية.

من الضروري لكي تؤدي شبكة الروابط العائلية وظائفها أن تؤكد مجددًا للدول دورنا المحدد وقدراتنا في إعادة الروابط العائلية والدعم الذي يمكننا أن نقدمه إلى السلطات في وفائها بتعهداتها والتزاماتها، بما في ذلك تلك المتصلة بالنازحين المفقودين.²⁶ يجب أن نتعاون مع السلطات والأطراف الأخرى المعنية، فنمارس تفكيرًا عميقًا ونطبق تدابير شفافة تحمي الأشخاص الذين يستفيدون من خدماتنا وبياناتهم الحساسة بصورة ملائمة.

واستنادًا إلى الملاحظات التي سبقت آنفًا، فإن إعادة الروابط العائلية هي نقطة الانطلاق المثالية لمناقشة واستكشاف الاتفاقيات بين الحركة والدول بشأن حماية البيانات. لهذه الأسباب، وُضع هذا الموضوع على جدول أعمال المؤتمر الدولي وتم تناوله بتفصيل في القرار المقترح بشأن إعادة الروابط العائلية وحماية البيانات ووثيقة المعلومات الأساسية ذات الصلة.

(4) الآثار المتعلقة بالموارد

تتطلب شبكة إعادة الروابط العائلية المتسمة بحسن أداء وظائفها وفعاليتها على مدى سنين قادمة خبرةً تقنيةً وقيادةً على المستوى العالمي والإقليمي والوطني، وموظفين ومتطوعين ومتقنين ومدربين تدريبًا عاليًا، ووصول إلى التكنولوجيا الرقمية، وقدرة على الاستجابة وتكثيف الاستجابة في حالات الطوارئ، والمرونة في تقديم أفضل خدمة عن طريق الوسائل الأكثر ملاءمة. وتعد خدمات إعادة الروابط العائلية المتسمة بحسن أداء وظائفها وتمتعها بالموارد الملائمة عنصرًا أساسيًا، بالنظر إلى طبيعة هذه الخدمة

²⁵ اجتمع الفريق المعنى بتطبيق مدونة السلوك للمرة الأولى في شباط/فبراير 2017. وهو يتألف من مستشار اللجنة الدولية المعنى بحماية البيانات، ومتخصصون فنيون في إعادة الروابط العائلية من اللجنة الدولية ويمثلون جمعيات وطنية من كل إقليم، ومستشار الاتحاد الدولي. وهذا الفريق يقود شبكة الروابط العائلية في تعزيز فهم مدونة السلوك والامتثال لها.

²⁶ يتضح هذا في العامل الدائم 5 بشأن "الحشد والشراكات مع الأطراف الفاعلة الأخرى" والعامل 6 "التركيز على احتياجات إعادة الروابط العائلية في سياق الهجرة".

العالمية التي تتسم باعتماد البعض على البعض الآخر، من أجل تكوين شبكة روابط عائلية مستدامة. ويلزم دعم مالي إضافي لإنجاز أهداف استراتيجية إعادة الروابط العائلية 2020-2025. ستحتاج جميع مكونات الحركة تخصيص موارد أساسية للموازنة والسعي وراء الحصول على دعم من الحكومات والقطاع الخاص والمناخين الأفراد من أجل تنوع مصادر التمويل.

(5) التطبيق والمراقبة

تتقاسم جميع مكونات الحركة المسؤولية عن تطبيق هذه الاستراتيجية. وتقع على عاتق الجمعيات الوطنية واللجنة الدولية والاتحاد الدولي، كل على حدة، المسؤولية عن إدماج محتوى الاستراتيجية في استراتيجياتهم وخططهم وبرامجهم التدريبية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. ومن المفهوم أن لا الجمعيات الوطنية ولا اللجنة الدولية ولا الاتحاد الدولي في موقع يتيح لهم تنفيذ كل إجراء تطبيقي بعينه من إجراءات هذه الاستراتيجية في كل بلد. وإنما يجب عليهم تحديد إجراءات للأولوية خاصة بالأهمية الاستثنائية لكل سياق بعينه، بناءً على تقييمات الاحتياجات وقدراتهم الخاصة وقدرات الأطراف الفاعلة الأخرى. وفي حين أن التجانس العالمي والانسجام أمران لا غنى عنهما، فإن التكيف بحسب السياق ضروري في الجوانب المهمة. ستكون استراتيجية إعادة الروابط العائلية بمثابة الإطار لتطوير خطط عمل بحسب السياق. وتهدف المنصات الإقليمية لإعادة الروابط العائلية إلى إتاحة مندييات مناسبة لإقامة استراتيجيات إقليمية وخطط عمل قائمة على هذه الاستراتيجية، من أجل دفع تطبيقها إلى الأمام وتحديد المؤشرات المناسبة لمراقبة تطبيقها.

سيقدم الفريق المعني بتنفيذ الاستراتيجية تنفيذها ويراقب التنفيذ على مستوى الخدمة العالمي ويقدم الإرشاد والتوجيه للمنصات الإقليمية لإعادة الروابط العائلية. وسيعيد هذا الفريق إطار مراقبة وتقييم للاستراتيجية الجديدة بما في ذلك قياس التقدم المحرز في مقابل مؤشرات رئيسية من خلال مسح عالمي لشبكة الروابط العائلية يجري في عام 2024. وسيقدم الفريق المعني بتطبيق مدونة السلوك الخبرة التقنية بشأن حماية البيانات. وبدعم من الفريق المعني بتنفيذ الاستراتيجية سيوجه منبر القيادة التنفيذ على المستوى الاستراتيجي ويرفع التقارير إلى مجلس المندوبين والمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين عام 2023.

(6) خاتمة وتوصيات

إن الحركة تقف عند نقطة مفصلية بالنسبة لخدمات إعادة الروابط العائلية. فمن الضروري أن تبني الاستراتيجية الجديدة للفترة 2020-2025 على الإنجازات الحالية وتحافظ عليها، وتخلق دائرة تحسينات مستمرة لتتكيف مع الاحتياجات المستقبلية. وتسمح فرصة هائلة للارتقاء بالتحول المهم الذي حدث بالفعل في الخدمات، مع مزج التكنولوجيا الجديدة والمصادقية والثقة مع الحضور الشخصي والتفاعل مع المتضررين في الميدان، وهو ما يميز الحركة عما سواها. سيُدعى مجلس المندوبين إلى اعتماد مشروع القرار والاستراتيجية الجديدة لإعادة الروابط العائلية 2020-2025، المتضمنة بوصفها جزء لا يتجزأ منه، ويدعو المجلس قادة جميع مكونات الحركة للدخول لإعادة الروابط العائلية إلى هذا العصر الجديد حيث تحظى الخدمة بأهمية رئيسية.

